الباب الثالث

نحو الاختيار الراشد

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

من هو؟

إحدى الإحصاءات تشير إلى أن 40 ٪ من الزيجات تنتهي بالطلاق، و40 ٪ من الزيجات تستمر من أجل الأطفال والمظهر الاجتماعي. و20 ٪ فقط من الزيجات هي زيجات موفقة وسعيدة.

لماذا إذًا سَعِد 20 ٪؟

بعد توفيق الله – عز وجل – يرجع ذلك إلى سعة إدراكهم ورشدهم.

أليس الرشد أساسًا في الزواج!؛ فالبلوغ الفطري ليس له علاقة بالرشد "أي القدرة على اتخاذ قرارات سليمة"

ببساطة شديدة؛ لأنهم:

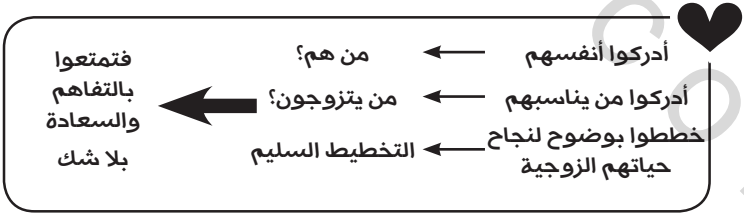

obeikandl.com

فالصفات نسبية بشكل كبير، فلا يوجد رجل واحد يحمل مواصفات معينة يناسب جميع النساء.

ولا توجد امرأة مهما بدا من كمالها تصلح لجميع الرجال.

إحدى القواعد الربانية الممثلة للتوافق الزواجي، نجدها في الآية الكريمة، قال تعالى:

﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ * وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ * أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ * لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

(النور 26)

فالرجل الخبيث – مثلًا – يستحق امرأة خبيثة، والرجل الطيب يستحق امرأة طيبة؛ لأنه يناسبه القول والفعل الطيب.

وأحيانًا، يتزوج رجل خبيث من امرأة صالحة أو العكس، فهذا يكون ضربًا من الابتلاء للإنسان لمعرفة مدى صبره وثباته، كما حدث مع نبي الله لوط، ونوح عليهما السلام.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ * كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ **(التحريم 10)**

obeikandl.com

فعلى الإنسان الاهتمام بإصلاح نفسه على أي حال، ثم الوقوف على طريق الاختيار الصحيح لشريك حياته، ثم دعاء الله المستمر بالتوفيق، وإخلاص النية لله عز وجل.

ولنبدأ بطرح عدة نقاط قد تساعدنا على معرفة من هو الشريك الملائم؟

1 - احلمي:

نعم، أطلب منك الآن أن تغمضي عينيك، ثم تكتبين ما تتمنين في شريك حياتك من صفات أيًّا كانت (نفسية – اجتماعية – خُلقية – دينية).

من الممكن إكمال التمرين على عدة أيام أو أشهر قليلة، فإذا عايشتِ مواقف اجتماعية عديدة، وأعجبك تصرف أحد الرجال بها؛ فما هي الصفة التي اتسم بها عندما أقدم على هذا التصرف؟

إذا سمعتِ عن مواقف إيجابية لبعض الرجال في مواقف تخص صديقاتك – مثلًا – فبمَ اتصفوا وقتها: الصدق– الحكمة– التدين؟

ماذا يعجبك في شخصية الرجل؟

في هذا السياق اكتبي 40 صفة، تتمنينها في فتى أحلامك.

obeikandl.com

صفات أرغب بها في فتى أحلامي

1 – .....

2 – .....

3 – .....

4 – .....

5 – .....

6 – .....

7 – .....

8 – .....

9 – .....

10 – .....

11 – .....

12 – .....

13 – .....

14 – .....

15 – .....

obeikandi.com

..... – 16

..... – 17

..... – 18

..... – 19

..... – 20

..... – 21

..... – 22

..... – 23

..... – 24

..... – 25

..... – 26

..... – 27

..... – 28

..... – 29

..... – 30

..... – 31

obeikandi.com

32 – .....

33 – .....

34 – .....

35 – .....

36 – .....

37 – .....

38 – .....

39 – .....

40 – .....

بالنظر إلي تلك الصفات، هل يمكنك إعادة تصنيفها في بنود كالآتي:

صفات جسمانية	صفات أخلاقية	صفات دينية	صفات اجتماعية
1 –	1 –	1 –	1 –
2 –	2 –	2 –	2 –
3 –	3 –	3 –	3 –
4 –	4 –	4 –	4 –
5 –	5 –	5 –	5 –

obeikandl.com

– 6	– 6	– 6	– 6
– 7	– 7	– 7	– 7
– 8	– 8	– 8	– 8
– 9	– 9	– 9	– 9
– 10	– 10	– 10	– 10

ثم عليكِ تصنيف تلك الصفات في كل مجموعة إلى قسمين: صفات يمكن التنازل عنها، وأخرى لا يمكن التنازل عنها.

ملحوظة: لا يشترط أن تكون كل مجموعة مماثلة في العدد مع الأخرى.

صفات جسمانية		صفات أخلاقية		صفات دينية		صفات اجتماعية	
يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها
– 1	– 1	– 1	– 1	– 1	– 1	– 1	– 1
– 2	– 2	– 2	– 2	– 2	– 2	– 2	– 2
– 3	– 3	– 3	– 3	– 3	– 3	– 3	– 3
– 4	– 4	– 4	– 4	– 4	– 4	– 4	– 4
– 5	– 5	– 5	– 5	– 5	– 5	– 5	– 5

obeikandl.com

لكلٍّ منَّا ذوقه الخاص وأسلوبه في الحياة. وعلينا تذكر قاعدة عامة مَفَادها (أنه لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع)

فلا تعممي أفكار الآخرين، ولكن فقط ما يناسبك وتفضلينه فحسب.

في النهاية، نخلُص إلى وصف أدق لفتى الأحلام، متمثلٍ في:

صفات لا يمكن التنازل عنها:

1 – .....

2 – .....

3 – .....

4 – .....

5 – .....

6 – .....

7 – .....

8 – .....

9 – .....

10 – .....

11 – .....

obeikandi.com

12 – .....

13 – .....

14 – .....

15 – .....

فهذه هي قناعتك الخاصة، والتي لا يمكن التنازل عن معظمها بشكل كبير.

ولكن دعينا نطرح عدة نقاط للنقاش:

الصفات الجسمية: نسبية، ولكن عليكِ الاتسام بالعقلانية دون المبالغة.

الصفات الأخلاقية: أيضًا علينا الوقوف والتدقيق فيها كثيرًا.

الصفات الاجتماعية: اعلمي أن المظاهر كثيرًا ما تكون خدّاعة، فلن يعيبه إذا كانت أسرته فقيرة، وذا أصل طيب. ولكن ما يعيبه حقًّا أن تكون أُسرته ذات ثراء فاحش وأصل خسيس. فالأصل الطيب أهم من المظاهر المتمثلة في وجهة نظر البعض في مكان البيت وطريقة تأثيثه، وما يحتويه من أثاث ولباس، وما يقدمونه من مستوى الطعام؛ فكل هذا ليس بعزيز إذا كان الأصل خبيثًا.

قالوا قديمًا: تخيّروا لنطفكم؛ فإن العِرق دسّاس.

obeikandl.com

أيضًا، الصفات الدينية لابد أن يُرَاعَى فيها التقارب.

فالتدين درجات، كما أن للإيمان شُعبًا ودرجاتٍ، فمنطقي أن يكون للتدين درجات.

عليك أولًا تحديد مستوى تدينك، وما تطبقينه مستقبلًا، وما لا تطبقينه.

مثلًا: إذا كان الشريك أو المتقدم للخطبة متشددًا، وأنتِ معتدلة الفكر والتدين؛ فهذا يعقبه مزيدٌ من الأزمات والصراعات الفكرية، بل قد يؤدي إلى عدم توافق وانسجام مستقبلي.

أيضًا، إذا كنتِ ذات علم غزير، وهو لا يعلم من الدين سوى المظاهر فقط، فهذا سيحُطه حتمًا من نظرك في يومٍ ما، وقد تشعرين بازدرائك وخجلك من مستوى تدينه، وتودّي لو أنكِارتبطتِ بشخص أكثر تدينًا وتفهمًا منه.

أما إذا كنتِ أكثر حنكة وخبرة، فقد لا تبارزيه بعلمك، بل وتعلميه دون أن يشعر، فإن لم تطيقي ذلك فعليكِ في التفكير مرة أخرى. ولكن على كل حال، عليكِ باختيار المستوى المتقارب لفكرك. ومن الأفضل أن يكون أعلى منك قليلًا لتستشعري فيه الكمال والقوامة. وأيضًا لا تبحثي عن صورة مثالية قد لا تجدينها حقيقة مستقبلًا، فهناك مشاكل

obeikandl.com

مزمنة في أوساط الشباب، فكثيرٌ منهم لا يعلم من دينه سوى اللحية وتقصير الثياب مع إهمال المعاملات الأخلاقية، وإهمال جوهر الدين، والاهتمام بالمظاهر التي تضفي على صاحبها طبع الوقار. والدليل على ذلك ارتفاع معدلات الطلاق في أوساط المتدينين، أو المفترض بهم أن يكونوا كذلك، ولكنهم لهثوا وراء تدين أجوفٍ يكسبهم الاحتراف الزائف لدى الناس.

والتدين الهش أو المرضي، كما أطلق عليه علماء النفس، أنواع:

1 - التدين النفعي (المصلحي):

حيث يلتزم الشخص بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة، أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية. وهذا الشخص، يستغل احترام الناس للدين ورموزه، فيحاول كسب ثقة الناس بالتظاهر بالتدين.

ومثل هذا تجده دائمًا في المصالح، وتفتقده في الشدائد.

2 - التدين الانسحابي (الهروبي):

يحدث لدى الأشخاص الذين يشعرون بالعجز في مواجهة متطلبات الواقع، فيلجئون للدين للاحتماء ومواجهة الصعوبات التي عجزوا عن مواجهتها، وإيثارًا للراحة في ظل بعض المفاهيم. ونجده

obeikandi.com

أهمل دراسته أو عمله أو مسؤولياته وتفرغ لممارسة شعائر دينية لا تتطلب جهدًا أو مشقة. وهدفه غير المعلن هو تغطية هروبه من المواجهة الحقيقية والشريفة للواقع.

3 - التدين الذهني:

يعتقد المريض أنه من أولياء الله الصالحين، أو أنه مرسل أو المهدي المنتظر. وهذا يحتاج لعلاج نفسي.

أيضًا، التطرف أحد الأمراض التي حذر منها الرسول - ﷺ - فقال: (إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من قبلكم الغلو في الدين).

والتطرف: هو المبالغة الشديدة في جانب أو أكثر من جوانب الدين، بما يخرج الشخص عن الحدود المقبولة شرعًا، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

التطرف الفكري: يصعب النقاش مع هذا الشخص حول ما توصل إليه من أفكار، فلا يقبل فكرَ أو رأيَ أحد.

التطرف العاطفي: فتجد عواطف الشخص كلها متركزة على عواطفه الدينية، ويصبح شديد المبالغة في انفعالاته.

التطرف السلوكي: فنجده يبالغ بشدة في أداء الشعائر الدينية الظاهرية، بما يخرجه عن الحدود المقبولة شرعًا، ولا يكتفي بذلك

obeikandl.com

بل يجبر الآخرين على أن يحذون حذوه، وإلا اعتدى عليهم.

فمستوى تدينك وطموحاتك الدينية هي من تحدد الشخصية المناسبة لكِ. وبصفة عامة، إن وجد الحد الأدنى من الالتزام كأداء الصلوات المفروضة والصيام المفروض، وغيره من أساسيات أركان الدين؛ فهذا مؤشر جيد للقبول، وكافٍ للحكم على الشخص بالصلاح.

obeikandl.com

أنتِ طبيبة نفسك

مع اعترافنا بالقصور في شخصياتنا، وأيضًا شخصيات الآخرين، فعلينا تحديد أي الشخصيات نستطيع تحملها، وأيها لا.

هناك جوانب قصور في الشخصية يمكن التعامل معها بطرق لا تجعلنا نشعر بالضيق من تلك الطباع.

وإليك الدليل ببعض تلك الشخصيات، وكيفية التعامل معها:

1 – **الشخص الخشن:** أو صعب المراس: يقسو أحيانًا على الناس، وأحيانًا على نفسه، تجدينها في الضباط، والمدراء كمثال.

كيفية التعامل معه: الجدال بالحسنى مع التزام الهدوء، والإقناع بالأسلوب العلمي.

2 – **الشخص المتردد:** روتيني وغير مقبل على الحياة، يتصف بالخوف الشديد وعدم الثقة.

كيفية التعامل معه: محاولة زرع الثقة بالنفس، ومساعدته في اتخاذ القرارات مع إعطائه المزيد من التأكيدات.

obeikandl.com

3 – **الشخص المصنَّف بالبرود المرضي**: يتجاوب بعد فترة طويلة، ويتصف بدرجة عالية من الإصغاء، وهو غير عاطفي.

كيفية التعامل معه: توجيه أسئلة مفتوحة تحتاج لوقت طويل للإجابة، مع عدم إسراع الخطوات عند التعامل معه، مع إظهار الاحترام والود.

4 – **الشخص الثرثار**: وهو يحاول إثبات قدرته على السيطرة فيمن حوله بكثرة الكلام عن كل شيء، وأي شيء، حتى يُعتقد أنه مُهمّ.

كيفية التعامل معه: اثبت له أهمية الوقت، وأنك حريص عليه، كما يمكن توجيهه لتعلم فن الحوار، والإنصات كدورات تنمية بشرية.

5 – **الشخصية المعارضة دائمًا**: تفرض سيطرتها عليآراء غيرها، ولا مجال للخيال عند صاحبها؛ فهو عنيد وصلب، ولا يميل للمخاطرة خوفًا من الفشل.

كيفية التعامل معه: التركيز على إيجابيات كلامه، وتوجيهه لوجهة نظرك، ودعمها له بالوقائع والشواهد. استخدم معه أسلوب "نعم، ولكن".

obeikandl.com

6 – **الشخص المتعالي**: يعتقد أن مكانه وسط المجموعة لا يمثل المكانة التي يستحقها فهو يحاول تصيد سلبيات الآخرين، ثم وضعهم في مواقف محرجة؛ لتحقيق ذاته أمامهم.

كيفية التعامل معه: أنسب أسلوب معه هو أسلوب "نعم، ولكن"

7 – **الشخص الباحث عن الأخطاء**: هو شخص يتعامل مع الآخرين بحذر شديد، وكأنه يفرح لأخطائهم.

فمقولته الشهيرة: الهجوم خير وسيلة للدفاع.

كيفية التعامل معه: حدد له مجالات الحوار– لا تعطه الفرصة للسيطرة الكلامية.

8 – **الشخص كثير الشكوى**: لو سألته كيف حالك اليوم؟ يقص عليك قصة حياته كاملة

كيفية التعامل معه: لا تحاول أن تسدي النصح إليه، بل صدقه فيما يقول، مما يشعره ببعض الارتياح.

وعلى الجانب الآخر، هناك بعض الشخصيات لا يمكن التعامل معها؛ لأنها تحتاج لعلاج نفسي، ومنهم:

obeikandi.com

1 – **الشخصية السلبية العدوانية:**

يرفض القيام بالمهام والأعباء الاجتماعية والعملية، ويشكو دائمًا من أن الناس لا تفهمه، ولا تقدره. وهو مجادلٌ يظهر الحقد والحسد للناجحين والمحظوظين. دائم النقد للسلطات، وغالبًا لا يوجد لديه أصدقاء مؤيدون؛ فهو متقلب المزاج بين العنف والجرأة والندم.

2 – **الشخصية الاكتئابية:**

تقضي معظم حياتها في حالة من الحزن، بالإضافة لتأنيب الضمير شبة المستمر، والإحساس بقلة الحيلة، والنظرة السوداء للأمور.

3 – **الشخصية المتغيرة بسب حالة طبية:**

"تغير الشخصية بعد إصابتها بحادث"

فهو يتغير من حالته السابقة، مثل: عدم التحكم في مشاعره، بالإضافة لإظهاره جانب الحزن أو الفرح الشديد.

4 – **الشخصية الهستيرية:**

لها بعض الصفات كالإغراء والقدرة على لفت الانتباه، كبعض المطربين والفنانين. يبالغ في وصف أعراضه المرضية إذا أصابه مرض.

obeikandi.com

5 – **الشخصية الحِدية:**

لا يطيق أن يكون وحيدًا، متصلب في علاقاته الاجتماعية، دائمًا مندفع متهور، يتعمّد صرف ماله بشكل غير طبيعي، قد يدخل في علاقات محرمة كثيرة للهفته على الجنس، وأيضًا قد تجده مدمنًا للمخدرات، كثير الحوادث أثناء القيادة، يهتم بالأكل كثيرًا، ويتسم غالبًا بعدم الاستقرار.

6 – **الشخصية المضادة للمجتمع:**

لا يوجد لديه ضمير، أقل ما يقال عنه إنه مجرم، يعتدي على القانون والأخلاق، متهور في أغلب تصرفاته، مراوغ، كذاب، انتهازي.

7 – **الشخصية الانعزالية "غريبة الأطوار":**

ينسب أغلب ما حوله لقوًى خفية كالسحر مثلًا، فيصبح غريبًا في تفكيره وكلامه، فهو حقًّا غريب الأطوار.

وهنا، يجب عليكِ الابتعاد؛ لأن الطبع يغلب التطبع

obeikandi.com